# رسالة في كان الناقصة

جمع احمد بن محمد القطان

٤١٥
ر. ق

رسالة فى كان الناقصة وأخواتها ، تأليف القطان ، أحمد بن محمد ( كان حيا قبل ١١٠٠ هـ). كتبت ١١٠٠ هـ .

٤ ق مختلفة المسطرة ١٩x١٤ سم

نسخة حسنة ، خطها معتاد

١٩٩٩

١ ـ النحو ، اللغة العربية أ ـ المؤلف
ب ـ تاريخ النسخ

رسالة في كان الناقصة واخواتها ٤١/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان العلما اختلف رايهم في كان الناقصة واخواتها من جهة انها قيد
او مسندة وعلى تقدير كونها مسندة فما المسند اليه على ثلاثة اقوال حسب
ما رايته متفرقا ولم ار من تعرض لجمعها حتى اني اذا رايت واحدا منها
ظننت ان ليس له مخالف فاحببت جمعها بعد تكرر التماس ذلك مني فاقول وبالله التوفيق
قال في الايضاح وفي التلخيص وفي التخليص والمقيد في نحو كان زيد قائما هو قائما
لا كان وقال السعد في شرح التلخيص لان منطلقا هو نفس المسند
وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان
الماضي انتهى ونحوه في شرح التلخيص للشيخ محمد البابلي فعلم ان مذهب
اهل المعاني والبيان ان اسم كان هو المسند اليه وخبرها هو المسند وهي
قيد للخبر وهذا المذهب اوفق بمن يرى زيادتها غير مسندة الى شى
فانه اذا ثبتت زيادتها وعدم اسنادها باطراد في بعض المواضع وبغيره
في بعضها فلتكن في جميع التراكيب غير مسندة وايضا فان زيد قائم مسند
~~ومسند اليه اتفاقا والمفهوم منه هو المفهوم من قولنا كان زيد قائما بزيادة~~
~~قيد هو ثبوت القيام له في الزمان الماضي فلم يحصل من كان الا زيادة قيد~~
قال الدماميني في شرح التسهيل وقد علمت ان كلام المصنف مقتض لان كان
الزائدة لا مرفوع لها وهو راي الفارسي لانها تشبه الحرف الزائد
فلم يبال بخلوها عن الاسناد ولانها قد زيدت بين على ومجرورها
فلو نوي معها مرفوع لزم الفصل بجملة بين الجار والمجرور ولا نظير له
وذهب السيرافي والصيرفي الى انها رافعة لضمير المصدر الدال هي
عليه اي كان هو اي الكون وعلم من كلام المصنف ان منع زيادتها صدرا
محل اتفاق وقد اطلق قوم منهم الجوهري الزيادة عليها في مثل وكان الله
غفورا رحيما مع تصدرها وعملها في الاسم والخبر انتهى وايضا

والمناطقة ايضا وظاهر كلام الجوهري الآتي في كلام الدماميني

هو ثبوت القيام له

فان

فان زيد قائم مسند ومسند اليه اتفاقا والمفهوم منه هو ثبوت القيام له
والمفهوم من قولنا كان زيد قائما هو ثبوت القيام له في الزمان الماضي
فلم يحصل من كان الا زيادة قيد وهذه الحجة اقوى من الاولى المذهب الثاني
انها المسند والمسند اليه اسمها قال ناظر الجيش في شرح التسهيل
في باب كان وللائمة سؤال هاهنا وهو ان يقال ان شان العوامل
ان تحدث العمل في المفردات السالم اواخرها من الحركات نحو زيد
وعمرو وما اشبههما وليس للعوامل تاثير في الجمل فكيف نسخت
هذه الافعال حكم الابتدا والمبتدا فازالت عملهما والجمل ليست
محلا لتاثير العوامل ويجيبون عن ذلك بان كان واخواتها
لها تشبه بالفعل المتعدي الى واحد كضرب ووجه الشبه
الذي ذكروه يحتاج الى تحرير امر وهو ان الافعال المذكورة في هذا
الباب المقصود من وضعها الدلالة على تلبس الفاعل الذي
اسندت هي اليه بصفة وتلك الصفة مقيدة بمعنى الفعل المسند
من اثبات او نفي وصيرورة او تقييد بزمان مخصوص ونحو ذلك
فمعنى قولنا امسى زيد مسافرا ان زيدا متلبس بالسفر في وقت المسا
ومن ثم كان ذكر الخبر لازما لانه المقصود ووجب وسم الافعال المذكورة
بالنقص فسميت ناقصة من حيث انها لم تكتف بمرفوعها اذ ليس
المقصود من قولنا كان زيد ذاهبا وامسى زيد مسافرا نسبة
الفعل الى الفاعل لا باعتبار شى اخر كما هو المقصود من الافعال

التامه اذا اسندت الى فاعليها نحو ضرب زيد بل المقصود نسبتها
الى الفاعل باعتبار صفة اتصف بها وثبتت له مقيدة بمعنى ذلك الفعل فبمقتضى
هذا التقدير فالواصار كل من هذه الافعال من حيث انه يستدعي صفة
وصاحبها شبيه الفعل التام المتعدي الى واحد لاستدعائه شيئين
والفعل المتعدي الى واحد يرفع الفاعل وينصب المفعول فكانت هذه
الافعال الناقصه كذلك ترفع المبتدا تشبيها بالفاعل وتنصب الخبر
تشبيها بالمفعول وحينئذ يقال انما عملت كان واخواتها في الاسمين
بعدها لشبهها بضرب مثلا فلذلك اثرت في اجزاء الجملة واذا تقرر
هذا في كان واخواتها فنقول ستعرف في باب ان واخواتها ان عملها
انما هو لشبهها بكان فهي اذن محمولة في العمل عليها وستعرف في باب
ظن انها انما عملت هي واخواتها لشبهها بالافعال الطالبة مفعولين
لبيان اصلهما المبتدا والخبر كاعطيت ممن ثم ساغ تاثيرها واخواتها
وظننت واخواتها في اجزاء الجملة انتهى كلام الناظر وانما سقته
بطوله وان كان المقصود حاصلا من بعضه لحسنه وكثرة فوائده
وهذا المذهب اوفق بكونها افعالا لان كل فعل مسند فلتكن هي مسندة ايضا
وايضا هذه الافعال اذا استعملت تامة مسندة اتفاقا فلتكن عند استعمالها
ناقصة مسندة ايضا ويكون ما لا يستعمل منها تاما محمولا على ما يستعمل تاما
فان قولنا كان الشتاء بمعنى حدث الشتاء كان فيه مسندة الى الشتاء
من غير قيد وقولنا كان الشتاء شديدا كان فيه مسندة الى الشتاء المتقيد
بكونه شديدا بالشدة المقيدة بكان المذهب الثالث انها المسند وان المسند اليه
مجموعها النسبة التي بين معموليها قال ابن ملك في شرح التسهيل زعم جماعة
منهم

منهم ابن جني وابن برهان والجرجاني ان كان واخواتها تدل على زمن
وقوع الخبر ولا تدل على حدث ودعواهم باطلة من عشرة اوجه ثم ذكر
العشرة الاوجه وذكرها عنه الدماميني في شرح التسهيل وقال بعدها ولا يخفاك
ما في بعض هذه الوجوه من الضعف ثم قال ابن ملك بعد ايراده
الوجه العاشر وما ذهبت اليه في هذه المسالة من كون هذه الافعال
دالة على مصادرها هو ظاهر من قول سيبويه والمبرد والسيرافي واجاز
السيرافي الجمع بين كان ومصدرها توكيدا اذ كر ذلك في شرح الكتاب
واذ قد بينت بالدلائل المذكورة ان هذه الافعال غير ليس دالة على الحدث
والزمان كغيرها من الافعال فليعلم ان سبب تسميتها نواقص انما هو
لعدم اكتفائها بمرفوع وانما لم تكتف بمرفوع لان حدثها مقصود اسناده
الى النسبة التي بين معموليها فمعنى قولك كان زيد عالما وجد اتصاف زيد
بالعلم والاقتصار على المرفوع غير واف بذلك فلهذا لم يستغن به عن الجزء
الثاني وكان الفعل جديرا بان ينسب الى النقصان وقد اشار الى هذا
المعنى سيبويه بقوله كان عبد الله اخاك فانما اردت ان تخبر عن
الاخوة فتبين ان كان مسندة الى النسبة ومن ثم نشا عدم الاكتفاء
بالمرفوع انتهى كلام ابن ملك قال ناظر الجيش بعد نقله من اوله
وذكر العشرة الاوجه ولا يخفى وجه حسنه ولطفه لكن قوله في الافعال
المذكورة ان حدثها مقصود اسناده الى النسبة التي بين معموليها
غير ظاهر فان الاسناد ظاهرا انما هو الى الاسم الواقع بعدها

لكنه اسناد اليه بقيد تلبسه بصفة كما تقدم تقريره ومن ثم كان الاخبار
بالصفة هو المقصود وقول سيبويه في كان عبد الله اخاك انما اردت
ان تخبر عن الاخوة يحقق ذلك انتهى اقول وفي كون قول سيبويه يحقق
ذلك نظر بل يصح تنزيله عليه وعلى ما قاله ابن ملك اما تنزيله عليه
فلانا كان اذا قلنا انها مسندة الى الاسم المقيد بتلبسه بصفة فكانها
مسندة الى تلك الصفة لان الكلام اذا كان مقيدا بقيد كان ذلك القيد
هو المقصود منه واما تنزيله على ما قاله ابن ملك فظاهر لان النسبة
التي بين زيد اخوك هي الاخوة واما تنزيل كلام سيبويه على المذهب الاول
وهو ان كان قيد للمسند فيحتاج الى عناية والى تكلف بان تجعل الباء في عن في
كلام سيبويه بمعنى البا كما قيل به في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى اي به
ثم قال ناظر الجيش ثم اعلم ان من ذهب الى ان هذه الافعال سلبت الدلالة على الحدث
وتجردت للدلالة على الزمان قال انها لا يتعلق بها حرف جر ولا عمل لها
في ظرف الزمان ولا ظرف المكان ومن ذهب الى انها لم تسلب الدلالة
على الحدث اجاز لها العمل في ذلك كله وهذا هو الصحيح ولذلك
علق بعضهم المجرور في قوله تعالى اكان للناس عجبا بكان وقد
تقدم نقل المصنف عن السيرافي انه اجاز الجمع بين كان ومصدرها
لكن الجمهور على ان ذلك لا يجوز وذلك انهم عوضوا عن النطق
بمصدرها الخبر اذ هو المسند في الحقيقة لا اسمها ثم بعد كراس قال
وقد قال ابن عصفور ان كلا من الجزئين في هذا الباب لا يجوز حذفه اقتصارا
ولا اختصارا قال اما المرفوع وان كان مبتدا في الاصل والمبتدا قد يجوز
حذفه لفهم المعنى فلانه لما ارتفع بالفعل صار يشبه الفاعل والفاعل
لا يحذف



لا يحذف فكذا اما الشبيه واما المنصوب مع انه ان نظرت
الى اصله وهو الخبر فحذفه جائز لفهم المعنى وان نظرت الى لفظه
لان وهو انه يشبه المفعول والمفعول يجوز حذفه فيجوز حذف
ما اشبهه فلانه اي المنصوب قد صار عوضا من المصدر ولذلك
لا يجوز كان زيد قائما كونا كراهة الجمع بين عوض والمعوض منه
ولولا انه عوض لجاز التصريح بالمصدر فلما صار الخبر عوضا من المصدر
صار كانه من كمال الفعل وكانه جزء من اجزائه فلم يحذف لذلك
ثم قال وقد يحذف الخبر في الضرورة نحو قوله لهفي عليك كلهفة من خائف
يبغي جوارك حين ليس مجير يريد ليس في الدنيا مجير فحذف لفهم المعنى
انتهى ما ذكره الناظر وانما ذكرته لحسنه اذ ليس هو مختصا بمذهب من
المذاهب الثلاثة التي انا بصددها ثم اقول والله اعلم ان المذهب الاول
ناظر الى معنى الكلام لان كان زيد قائما لم يزد في المعنى على زيد قائم الا تقييدا
فلهذا كانت قيدا والمذهب الثاني ناظر الى اللفظ لان كان فعل عامل
يتصل به الضمير ويسكن اخره لاجل ضمير الرفع المتحرك فلهذا كانت مسندة
كسائر الافعال والمذهب الثالث ناظر الى ما يؤول اليه المعنى لان معنى
قولنا كان زيد قائما يرجع الى قولنا ثبت اتصافه بالقيام او ثبت قيامه وكذا
وفي كلام الرضي ما يشير الى المذاهب الثلاثة فانه قال ولا تقع اخبار هذه
الافعال جملا طلبية وذلك لان هذه الافعال كما تقدم صفات لمصادرها
اخبارها في الحقيقة الا ترى ان معنى كان زيد قائما لزيد قيام له حصول

في الزمن الماضي ومعنى صار زيد قائما الزيد قيام له حصول في الزمن الماضي معد ان
لم يكن ومعنى اصبح زيد قائما الزيد قيام له حصول في الزمن الماضي وقت الصبح وكذا
سائر [illegible] اذ في كلها معنى الكون مع قيد اخر كما ذكرنا غير مرة انتهى المقصود منه
وهذا يمكن ان يكون اشارة الى المذهب الاول وقال في محل اخر واما الناقصة فهي
لتقرير فاعلها على صفة هي متصفة بمصادر الناقصة فمعنى كان زيد قائما ان زيد
متصف بصفة القيام المتصف بصفة الصيرورة اي الحصول بعد ان لم يحصل
انتهى وهذا يمكن ان يكون اشارة الى المذهب الثاني الا ان العبارة يظهر ان
فيها [illegible] فمن وجده في نسخة صحيحة فليلحقه وقال في محل اخر وقد تقدم
ما يرشدك الى ان الناقصة ايضا تامة في المعنى وفاعلها مصدر الخبر مضافا
الى الاسم انتهى وهذا يمكن ان يكون اشارة الى المذهب الثالث والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب انتهى جمعها يوم الثلاث
سابع ذي القعدة الحرام سنة مائة والف على يد جامعها
احمد بن محمد القطان